

أسماء المواقع في منطقة البتراء الواردة في النقوش النبطية

الدكتور سلطان المعاني

قسم الآثار والسياحة / جامعة مؤتة

قسم السياحة المستدامة / الجامعة الهاشمية

" ملخص "

تعد دراسة أسماء المواقع الجغرافية من مناحيها الطبوغرافية او الدلالية او الاشتقاقية أمر عسيراً، لأننا نتعامل مع موروث اجتماعي عمره مئات السنين أحياناً، دون ان يكون له أي سند أثري او تاريخي او لغوي، وتزداد صعوبة دراسة أسماء المواقع الجغرافية التي ترد في النقوش الصامتة عند دراسة أسماء الأماكن حول البتراء في النقوش النبطية ولا بد من الالتفات الى أمرين:

أولاً: لقد استخدم الأنباط في نقوشهم الآرامية لغة وخطاً ارمي بيد ان هذه النقوش لم تخل في كثير من الأوقات من اثر لغتهم الام وهي العربية، ثم اثر اللغات التي تواصلوا معها كاليونانية واللاتينية.

ثانياً: لقد انتشرت النقوش النبطية في فترة زمنية تعاقب فيها على المنطقة عدد من الشعوب، وهذا يوجب التنبه الى اللغات السائدة والمتعاقبة فيها، والتي تعود في طبقاتها أسماء المواقع المرموقة في النقوش، وذلك حتى يتسنى التعامل معها اشتقاقاً ودلالياً، ثم ان تتناول أسماء المواقع الجغرافية من خلال النقوش يعني نبش الماضي مرتين مرة في لغة هذه النقوش ومرة أخرى في مدى استمرارية اسم الموقع المذكور في النقش وما هو عمره على اقصى او ادنى حد؟، والى أية طبقة لغوية يعود، وهل هو في الصيغة التي ورد فيها في النقوش قد تأثر بلغة غير لغة الام، كتأثر الاسم الكنعاني بالآرامية (لغة) (النقوش النبطية) او العربية " لغة الأنباط " الام، ولا يخفى ما لاسم المكان في مرماه الدلالي من دور في كشف المعطى الحضاري لأية امة. فدراسة اسمه تعكس الفعل الحضاري المعنوي، ناهيك عن الوصف الجغرافي والتضاريسي من علو وارتفاع وإشراف، وغير ذلك، أما من حيث تنوع الدلالة المعنوية المعكوسة في أسماء المدن والقرى، فيظهر من مكنوناتها او الارتباط باسم عائلة او شخصية معينة وغير ذلك فلاسماء الأمكنة قيمة تاريخية.

ويتناول من هذا البحث دراسة ما ورد في النقوش النبطية المنثورة من أسماء المواقع والأمكنة من الأبعاد الاشتقاقية والدلالية والجغرافية، فهي مصدر من مصادر دراسة التاريخ القديم وما تعكسه من نواحي دينية وثقافية وسياسية.

بيت الأنباط